[161] ائت معاوية فقل: إنا سرنا مسيرنا هذا، وأنا أكره قتالكم قبل الإعذار إليكم، وإنك قد قدمت بخيلك (1) فقاتلتنا قبل أن نقاتلك، وبدأتنا بالقتال، ونحن من رأينا (2) الكف حتى ندعوك ونحتج عليك. وهذه أخرى قد فعلتموها، حتى حلتم بين الناس وبين الماء، فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم، وفيما قدمنا له وقدمتم. وإن كان أحب إليك أن ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا. فقال معاوية لأصحابه (3): ما ترون ؟ قال الوليد بن عقبة: امنعهم الماء كما منعوه ابن عفان: حصروه أربعين يوما يمنعونه برد الماء ولين الطعام، اقتلهم عطشا قتلهم ا ! قال عمرو: خل بين القوم وبين الماء، فإنهم لن يعطشوا وأنت ريان، ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم. فأعاد الوليد مقالته، وقال عبد ا ابن أبى سرح (4) - وهو أخو عثمان من الرضاعة -: امنعهم الماء إلى الليل، فإنهم إن لم يقدروا عليه رجعوا، وكان رجوعهم هزيمتهم. امنعهم الماء منعهم ا يوم القيامة. فقال صعصعة بن صوحان: إنما يمنعه ا يوم القيامة الكفرة الفجرة شربة الخمر، ضربك وضرب هذا الفاسق (5) - يعنى الوليد ابن عقبة - فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهددونه. فقال معاوية: كفوا عن الرجل فإنه رسول. نصر: عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبد ا بن عوف بن

---

(1) ح: " قدمت خيلك ". (2) ح: " ممن رأينا ". (3) ح: " فلما مضى صعصعة برسالته إلى معاوية قال معاوية لأصحابه ". (4) هو عبد ا بن سعد بن أبى سرح بن الحارث بن حبيب - بالتصغير - بن حذافة ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى. وهو الذى افتتح إفريقية زمن عثمان وولى مصر بعد ذلك. ومات سنة تسع وخمسين في آخر عهد معاوية. الإصابة 4702. ح: " بن سعيد " تحريف. (5) الضرب، هاهنا: المثل والشبيه. (*)